

الراحة والتعب^١

هناك مبادئ أساسية تضعها أماننا في فلسفة الراحة والتعب، وبخاصة لمن هم في مجال المسؤولية على غيرهم:

١ - الوضع السليم للرعاية هو:

أن نتعب نحن، لكي يستريح الناس. لا أن نستريح نحن، ويتعب الناس.

٢ - أن نتعب بالجسد، لكيما تستريح أرواحنا، أو لكي تستريح ضمائرنا.

٣ - أن نتعب على الأرض لكي نستريح في السماء، كما قيل عن أولاد الله الذين يتركون العالم: "يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَنْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتَّبِعُهُمْ" (رؤ ١٤ : ١٣).

٤ - لا تعمل نحن على راحة أنفسنا، إنما الله هو الذي يمنحنا الراحة من عنده حسب قوله: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت ١١ : ٢٨).

قد نتدم حينما نريح أنفسنا... ولكننا لا نتدم أبدًا حينما يريحنا الله.

٥ - هناك ألوان كثيرة من الراحة.

ليس فقط راحة الجسد، كما يطلب الجميع، إنما هناك أيضًا راحة الفكر، وراحة القلب، وراحة النفس. وراحة الضمير...

٦ - على قدر تعبنا، تكون مكافئتنا من الله.

وهكذا قال القديس بولس الرسول: "كُلُّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أَجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ" (١كو ٣ : ٨). إذن طوبى لمن يتعب هنا.

٧ - ليس كل تعب له مكافأة.

فهناك تعب باطل في أمور باطلة، وتعب مقدس لأجل الرب.....

إن تعبنا هنا على الأرض يجعلنا نشاق إلى ذلك العالم الجديد الذي لا تعب فيه ولا ألم.

^١ مقال لدراسة البابا شنودة الثالث "الراحة والتعب"، نُشر في مجلة الكرازة ٦ سبتمبر ١٩٩١م